Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وعلى هذا فإن الإطناب من أَطْنَبَ يعني «البلاغة في المنطق والوصف، مدحاً كان أو ذماً. وأطنب في الكلام: بالغ فيه... واطنب في عَدْوِهِ إذا مضى فيه باجتهاد ومبالغة... ومنه أطنب في الكلام إذا أبعدَ».(٤٧) وهو في الجملة «أن يزيد لفظها على معناها لنكتة»،(٤٨) أي لسبب يلزم الإطالة، فيظل الكلام بليغاً، مناسباً للمقتضى. ومعنى هذا أننا إذا أطلنا فإنما نطيل لفائدة، وهذا هو الفارق بينه وبين التطويل، لأن التطويل زيادة الكلام من غير فائدة، وهو ليس من مراتب البلاغة، كقول عروة بن الورد:

شَابَ رَأْسِي فَصَارَ أَبْيَضَ لَوْناً بَعْدَ أَنْ كَانَ حَالِكاً بِالسَّوَادِ

فقد قال: «شاب» رأسي، والشيب هو ابيضاض الشعر، ثم عاد فقال: «فصار أبيض لوناً» والمعنى نفسه، ولا فائدة من قوله هذا.

ومثله الحشو. ومن الحشو كذلك قول زهير بن أبي سلمى:

وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنَّنِي عَنْ عِلْمِ مَا فِي غَدٍ عَمِي

فلفظة «قبله» حشو، لأن لفظة «الأمس» تفيد ما قبل اليوم.

٥ ـ أنواع الإطناب: الإطناب أنواع عديدة هي:

١ ـ التنبيه إلى الشيء: وذلك بتقديم العام على الخاص، كقوله تعالى: ﴿**حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى،**﴾(٤٩) فقد ذكر الصلوات على العموم ـ وهي العام ـ، ثم عاد فذكر منها الصلاة الوسطى لينبّه إليها بشكل خاص ـ وهي الخاص؛ وذلك كأنه يؤكد أنّ الصلاة لا قيمة لها إلا إذا كانت متكررة، متجردة من شواغل الدنيا.

وقد ينبّه إلى الشيء بتقديم الخاص على العام، كقوله تعالى: ﴿**ربِّ اغفر لي ولوالدي ولمن دخل بيتي مؤمناً وللمؤمنين والمؤمنات...**﴾(٥٠) فـ «المؤمنين والمؤمنات» هو العام، و«أنا» ومن اختص بهذا الضمير (والداي ومن دخل بيتي مؤمناً) هو الخاص.

---

(٤٧) ابن منظور، لسان العرب، ٥٦٢/١

(٤٨) جبر ضومط، الخواطر الحسان في المعاني والبيان، ص ٢٢٤

(٤٩) البقرة / ٢٣٨. وراجع تفسير هذا في: القزويني، التلخيص في علوم البلاغة، ص ٢٢٤ (ها)

(٥٠) نوح / ٢٨